



المنتدى الديمقراطي الاجتماعي العربي  
الديمقراطية الاجتماعية في العالم العربي: التحديات والفرص  
تقرير المؤتمر

استضاف حزب التكتل التونسي المنتدى الديمقراطي الاجتماعي العربي الذي انعقد في تونس يوم الاثنين 23 مارس 2015 والذي ناقش التحديات والفرص المتاحة لتطور حركة ديمقراطية اجتماعية في العالم العربي عبر اربعة جلسات حوارية بالإضافة إلى الجلستين الافتتاحية والختامية. وحضر المنتدى اثنا عشر حزب من اعضاء المنتدى هم:

الأردن: الحزب الديمقراطي الاجتماعي الأردني

البحرين: حركة وعد

تونس: حزب التكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريّات

الجزائر: جبهة القوى الاشتراكية

سوريا: حزب الشعب الديمقراطي

العراق: الاتحاد الوطني كردستان

فلسطين: المبادرة الوطنية الفلسطينية

فلسطين: حركة فتح

لبنان: الحزب التقدمي اللبناني

مصر: الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي

المغرب: الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية

اليمن: الحزب الاشتراكي اليمني

وقد حضر المنتدى أيضا ممثلون عن الاشتراكية الدولية، وحزب الاشتراكيين الأوروبيين، والتكتل التقدمي.

و لقد ساد النقاش اتفاق عام بأن العالم العربي والقوى الديمقراطية في مفترق الطرق من حيث جهوداتهم للوصول ولتحقيق الديمقراطية. اذ أن المنطقة تعاني من الإرهاب والعنف الذي تشهده العديد من الدول، اقربهم اليمن وتونس بالإضافة لمصر التي تعاني من عمليات إرهابية مستمرة. وفي هذا

السياق وكجزء من النضال من أجل الحرية وحقوق الانسان، فإنه من الضروري ان توحد القوى الديمقراطية صفها في مواجهة قوى الظلام التي تغرس الخوف في قلوب البشر وتهدد الحريات وحقوق الإنسان. ومن جانب اخر، نحن نشهد عودة الأنظمة القمعية وزيادة قوة قبضتها على المساحات الديمقراطية. هذا التراجع في اهداف الثورات والانتفاضات التي انفجرت عبر الأعوام الماضية يحتم على الحضور في المنتدى ان يوحدها موقفهم وأن يتخذوا خطوات ملموسة وجدية من أجل مواجهة كل هذه المحاولات للتضييق على الحريات والديمقراطية في المنطقة.

وجاء عنوان المنتدى هذا العام ردًا على التحديات التي تشهدها المنطقة والقوى الديمقراطية اليوم، ومن أجل ذلك كان للمنتدى بعد فكري اضافة للبعد السياسي بغية ضمان تحول المنتدى لتحالف قادر على تبني السياسات والتحركات المشتركة.

وقد رحب بالحضور كل من: حسين جوهر، منسق المنتدى وأمين العلاقات الخارجية بالحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي، ومصطفى بن جعفر، الأمين العام لحزب التكتل التونسي، ونبيل شعث مفوض العلاقات الخارجية بحركة فتح، ولويس أيلالا، أمين عام الإشتراكية الدولية، وكونستانتين وبنوف، منسق التكتل التقدمي.

وقد أكد كل المتحدثين على اهمية اللحظة الراهنة، فشدّد حسين جوهر على فرصة الاصطفاف والعمل الجماعي من أجل تحقيق اهدافنا الديمقراطية الاجتماعية، وأعلن عن تكوين فرع لحملة مقاطعة اسرائيل BDS في مصر واستعداد الحزب لمساندة جميع الأحزاب الحاضرة لتأسيس فروع للحركة في بلدانها.

أما مصطفى بن جعفر فقد أكد على أهمية مواجهة الارهاب من خلال التعامل مع جذور المشكلة، وان الطريقة الوحيدة لانهاء الارهاب في منطقتنا هو بتحقيق اهداف واحلام ثوراتنا بالحرية والكرامة و العدالة الاجتماعية.

ومن ناحيته، تحدث "نبيل شعث" عن أهمية النضال السلمي لانهاء على الاستعمار والظلم، وانه من الضروري ان نقيم نقاشا عميقا وصادقا ونقديا حول كيفية مواجهة تحديات اليوم وحث على ان يكون المنتدى مساحة لتكوين جركة حقيقية تحمل استراتيجيا وخطة عمل واضحتين.

وقد أكد "لويس أيلالا" على دعمه للمنتدى ومناصرة الاشتراكية الدولية لنضاله من أجل تحقيق العدل والديمقراطية وشدّد على أهمية دور الديمقراطية الاجتماعية عبر التاريخ وكيف كانت هي الحل السلمي والسبيل لانهاء القمع.

وعبر "كونستانتين وبنوف" عن امتنانه لحضور المنتدى وأكد على مناصرة التكتل التقدمي للمنتدى في هذه اللحظة الحرجة.

الجلسة الأولى: تحديات الواقع الراهن في العالم العربي: المصاعب والاشكالات السياسية والاقتصادية والثقافية: والأمنية:

تناولت الجلسة الأولى قضايا هامة في التعامل مع التحديات الراهنة للديمقراطية في العالم العربي، فقد حذر الخبير أمية الصّدّيق من الوقوع في فخ المفاهيم القديمة التي تكرث القمع وغياب العدالة، وشدّد على ان الطريقة الوحيدة لمكافحة الارهاب والعنف هي الديمقراطية واحترام حقوق الانسان. كما تحدث عن أهمية مشاركة المواطنين في عملية صنع القرار لأن المشاركة ستنتهي الشعور بالعزلة ومن المفروض ان تكون المعنى الحقيقي للسيادة، فقال أن مضاد السيادة هي التبعية والطريقة الوحيدة لحل معضلة

التبعية هي عن طريق الديمقراطية التشاركية. كما حذر الصّدق من مخاطر مع مكافحة الإرهاب على أساس "حرب ضدّ الإرهاب" نظرا لخطورة مفهوم الحرب على الحرّيات و إمكانية استعمال هذا المفهوم لبسط بعد سلطوي قمعي و أنّ الأجر التعامل مع الإرهاب كجريمة منظّمة و طبق المنظومة القانونية بما توفّره من حماية للحقوق و الحرّيات.

وعلى صعيد اخر عرض المتحدثون على المنصة خبراتهم المختلفة في بلدانهم، وقد كان هناك اتفاق عام على ان المسؤولية تقع على اعضاء المنتدى ليظهروا ان الشعوب العربية تطالب بالديمقراطية والكرامة. وكان هناك ايضا مطالبة مشتركة بأن يتبنى الفاعلون الأجانب مبدأ المناصرة على أساس القيم المشتركة بدلا من محاولة تصدير نماذج قد لا تكون ناجحة مع الأوضاع المتفاوتة في المنطقة، وانه يجب على اوروبا ان تعترف بأنها اذا ارادت ان تزدهر فجيرانها يجب ان يزدهروا ايضا وان هذه هي الوسيلة الوحيدة ليكون تقدم أوروبا مقدما مستداما.

ولقد استشهد المتحدثون بتجارب الشيلي وتركيا كنماذج يمكن التعلم منها مع الوضع في الاعتبار ان المنطقة ليست نسيجا واحدا وبالتالي فلا وجود لحل واحد مطلق يناسب الجميع.

الجلسة الثانية: كيف نشيد لحراك اشتراكي ديمقراطي جديد؟ مع تقييم لتجارب الأحزاب الديمقراطية الاجتماعية في العالم العربي منذ اندلاع الثورات

وفي الجلسة الثانية تحدث اعضاء المنصة عن نماذج على أرض الواقع لمحاولات بناء حركات ديمقراطية اجتماعية، فشددت هبة الكرار من مصر على اهمية توحيد القوى ونشر فكر الديمقراطية الاجتماعية ومكافحة الافكار الهدامة. ومن تونس أكدت هالة علولو ان الديمقراطية الاجتماعية هي بالفعل الخيار الثالث الذي سيساعدنا على تفادي الاستقطاب بين الارهاب من جهة والقمة من جهة أخرى. وفي رأيها، لبناء حركة يجب ان تضع اليات لبناء التحالفات وخلق المساحة للنقاش الجدي بين الأحزاب الديمقراطية الاجتماعية لتمكينهم للنزول للأرض ونشر الفكر. وشددت على أهمية تقوية المنتدى وان يفتح المنتدى لمنظمات لمجتمع المدني.

ومن اليمن، تحدث عبد الرحمن عمر عن الوضع الراهن في بلده وتهديد الحرب وزيادة حدة العنف وكيف ان الارهاب يعيد رسم الخريطة السياسية الاجتماعية في اليمن وأخيرا من فلسطين، حدثنا مصطفى البرغوثي عن أهمية الوضع في فلسطين ودعى الجميع للانضمام الى حملة مقاطعة اسرائيل BDS كحملة سلمية ضد الاحتلال الاسرائيلي وطالب من الاشتراكية الدولية والتكتل التقدمي لتبني هذا الموقف. وفيما يخص المنتدى، قال البرغوثي ان أعضاء المنتدى اتفقوا على خمسة محاور يجب التركيز عليها:

1. المحور الاجتماعي: لم يعد من الممكن ان نتوجه للناس بخطاب سياسي عام، فيجب ان نتفاعل إيجابيا مع التحركات الاجتماعية وعلينا ان نعي بأن الاحزاب المنافسة قد نجحت في الوصول الى الناس بفضل تبنيها للتحركات الاجتماعي

2. المحور الديمقراطي: من المستحيل ان يمثل حزب الشعب بدون ان يتسم الحزب نفسه بالديمقراطية الداخلية وان يدعم قضايا المرأة والمجموعات المهمشة، فعلى القوى الداعمة للديمقراطية ان تواجه حقيقتها والتحديات التي تقف أمامها

3. المحور التحرري: وهذا لا يعني فلسطين فقط ولكن أيضا ان نأخذ موقفا مساندا لكل

الحركات التحررية بما فيها الحركة النسوية، وفي هذا السياق فعلى المنتدى ان يعطي اهتماما لدمج المرأة وتفعيل جناح المرأة

#### 4. تقوية المنتدى

5. دراسة كيفية استخدام الوسائل السلمية في نشاطنا السياسي، فنحن بحاجة لبناء قدراتنا وتبادل الخبرات عن الحركات السلمية

وفي نهاية الجلسة، فتح الباب للنقاش، وكانت النقطة المسيطرة على الحديث هي أهمية تفعيل جناح المرأة بالمنتدى و تقديم توصية بهذا الصدد في هذا اللقاء والدعم الفعلي لدور الشبابو المرأة ولمشاركتهم في الشأن العام و التغلغل في أعماق المجتمع ومساندة التحركات الاجتماعية.

#### الجلسة الثالثة: التجربة التونسية للمرحلة الانتقالية: عوامل النجاح ومكامن التحديات

تحدث الخبير صلاح الدين الجورشي في هذه الجلسة عن الوضع في تونس وكيف ان العملية الانتقالية عملية تفاوضية بين الرموز القديمة والبدايات الجديدة حتى تتفادى تونس أي صراع، وأكد علناً أهمية تجاوز المصالح الضيقة والتركيز على المصلحة العامة والوطنية مما فرض على القوى السياسية المنخرطة في العملية الانتقالية ان تتوصل إلتوافق، وبالطبع وجب على الجميع تقديم تنازلات لتحقيق هذا الهدف. وشدد الخبير ايضا على أهمية المسار الدستوري وكيف تمت صياغته عبر التوافق، وان المخرج هو دستور يشكل العصر الجديد والانتقال لبناء دولة ديمقراطية و يكون دستورا لكلّ التونسيين.

الا انه وبرغم تلك الانتصارات، فإن العملية الديمقراطية تبقى هشة جدا لأنها مرتكزة بشكل كبير على الجانب السياسي وحذر الخبير من ان تندلع أزمة اجتماعية لأنها يمكن أنتهدد كل الجهود السياسية، ولمح لخطورة الارهاب وتهديده للتجربة التونسية وبالتالي فعلينا ان نفهم الارهاب جيدا وان نفهم جذوره.

#### الجلسة الرابعة: كيف يمكن للحركات الاجتماعية الديمقراطية ان تساهم عبر المناهج التشاركية في

ارساء مناخ اجتماعي اقتصادي وثقافي سليم ومستقر؟

في هذه الجلسة تحدثت الخبيرة هالة اليوسفي عن أهمية دمج المجتمع المدني في عملية صنع القرار، واستخدمت تونس كنموذج عن كيفية اشراك المجتمع المدني في الحوار الوطني وكيف ادى ذلك الى ان تسمع الاصوات الغير مسموعة، وفي هذا السياق وبشكل متنسق مع كل ما سبق عن أهمية الاهتمام بالبعد الاجتماعي، فإن اشراك المجتمع المدني يتيح الفرصة لتعزيز الحراك الاجتماعي مع التحركات السياسية، وعرضت كيف كان للمجتمع المدني دور في التأكيد على احترام مبادئ حقوق الانسان وتمثيل الفئات المهمشة.

#### الجلسة الختامية:

قام المرصد الديمقراطي الاجتماعي، والذي قام بدور المقرر للمنتدى، بتلخيص الحوار الذي دار خلال اليوم، ثم قدم حسام زملط من فلسطين التوصيات المقترحة، وهي ان يقوم المنتدى بتطوير سياسات حول قضايا معينة تمت مناقشتها في لقاء تونس، وهي:

1. مسألة الديمقراطية والممارسة داخل الكيانات والاحزاب السياسية
2. السياسات الاجتماعية والاقتصادية
3. المرأة
4. مناصرة فلسطين
5. طبيعة المنتدى وسبل توسيعه

بالاضافة للاوراق السياسية، كانت هناك توصيات :-

1. تفعيل جناح المرأة للمنتدى لضمان مشاركة اكثر فاعلية للمرأة
2. تبني حملة مقاطعة اسرائيل BDS

كتب هذا التقرير المرصد المصري للتدريب والاستشارات (المرصد المصري الديمقراطي الاجتماعي)، وهو مرصد مصري تأسس عام 2014 ويهدف لدعم التحول الديمقراطي في مصر والعالم العربي وبناء القدرات والمهارات لقيادات شابة جديدة تعمل في المجال العام. يقوم المرصد باعداد الابحاث، والاوراق السياسية، ودعم المبادرات، وبناء القدرات، وتقديم الاستشارات في مجال الديمقراطية وحقوق الانسان.